

تم قبول البحث في مجلة بيت الحكمة مجلة دراسات  
فلسفية رقم ٩١٨/١٥ بتاريخ ١٩-٥-٢٠١٤ نشر في  
العدد ٣٦ السنة ٢٠١٥

## مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته على واقعية التعايش السلمي

بحث مقدم من قبل

---

م. رغد سليم

---

## مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته على واقعية التعايش السلمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على قدوة الاولين والآخرين سيدنا محمد حبيب الحق  
وسيد الخلق واله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين

اما بعد

ان الاسلام فيه الشرعية والمنهج ما يضمن لكل الخلق حفظ لكرامتهم وما يفهم في معاشهم  
ومعازهم ففي شريعة الاسلام مصالح العباد فكان حقا " نعمة كاملة ودينا" شاملا" فيه الجواب  
الكافي والعلاج الشافي مما جاء في قوله تعالى :

{ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ } النحل ٨٩

لقد عرف الاسلام بعدله ، وسماحته ، ورحمته فجاء الاسلام بتعاليم القران الكريم وسنة  
الرسول الامين ، بمفاهيم انفرد بها المسلمون في تعاملهم مع الاخرين من اصحاب الديانات  
الاخري ، مما تؤدي الى شد او اصر التقارب والتعاون والتسامح بين المجتمعات

وفي ذلك ينقل لنا شوقي ابو خليل في كتابه ( الاسلام في قفص الاتهام ) قول روبرتسون :  
ان المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الجهاد والتسامح نحو اتباع الاديان الاخرى ، الذين  
غلبوهم ، وتركوهم احرارا" في اقامة شعائرهم الدينية " .

نعم الاسلام فيه من الشمولية والعدالة والتسامح ما يجعله خير دين لخير امة فهو القائل جل  
في علاه : { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ  
وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ } آل عمران ١١٠

ولم يخلو هذا الدين من اصدقاء واعداء فظهر فريقا" من الناس اضمروا له العداوة والبغضاء  
واساءوا اليه بغباء – وزعموا انه دين عنف وقتل واضطهاد وسلب للحريات ، والله جل في  
علاه متم نوره ولو كره الكافرون ، الاسلام ما جاء الا من اجل ارساء قواعد العدل والانصاف

،واصول السماحة ومعاني الانسانية فهذا البحث المتواضع والموسوم ب( مفهوم التسامح الاسلامي وانعكاساته على واقعية التعايش السلمي ) جاء ليبيّن قضية هامة وهي كشف تلبيس المغرضين للإسلام العظيم الذين لا يزالوا ينشرون سمومهم القاتلة للنيل من هذا الدين العظيم اذ رموه بالعنف تارة ، والارهاب تارة اخرى . في هذا البحث بيان للحقائق المجردة عن اهواء المغرضين واكاذيب المندسين يكشف عن حقيقة الاسلام في سماحته وحسن سياسته مع الاخر ، وانه الدين العظيم الذي ارسى مبادئ التعايش السلمي ، فكان الاساس الفكري الذي يقوم علي التسامح ينبع من سماحة الاسلام التي تبني على كرامته والعدل اليه والعلم بالاختلاف انه واقع بمشيئة الله العظيم ....

الباحث

وقد جاء البحث من مقدمة ومبحثين ، وعلى النحو الآتي :

المقدمة : فيها اسباب اختيار الموضوع

المبحث الاول : مفهوم التسامح الاسلامي

مطلب اول : تعريف التسامح ( مفهوم واصطلاح )

مطلب ثاني : التسامح الاسلامي

مطلب ثالث : التعايش ( تعريفاً )

مطلب رابع : واقعية التعايش السلمي في سماحة الدين الاسلامي

المبحث الثاني : مبادئ التعايش السلمي العدل وصيانة الحقوق والحريات نموذجاً"

مطلب اول : العدل

مطلب ثاني : صيانة الحقوق والحريات

مطلب ثالث : مفاهيم لا تسامحيه

الارهاب ومنطق العنف

.....الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

المبحث الاول : مفهوم التسامح الاسلامي

مطلب اول : تعريف التسامح ( مفهوم واصطلاح )

يعد مفهوم ( التسامح ) ، مفهومًا اخلاقيًا وفكريًا – تنظيريًا تم تفعيله لمواجهة مفاهيم التشدد والتزمت والتعصب والانغلاق والانحياز والعداء والافراط والتفوق على الآخرين، ولاسيما في الافكار والآراء والاعتقادات الدينية منها والتاريخية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعرقية ، فتعددت دلالاته واتسعت طروحاته ، فصار يعبر عنه بلغة الحوار وعلى وفق ما يعرف في حاضرتنا المعاصر من حوارات تنطلق من ( مفهوم التسامح ) في المنهج والموضوع ، او في الفكر والواقع او في القعيدة والسلوك ، لتعميق المفهوم ولتفعيل دلالاته ولربط طروحاته والمتغير التاريخي والحضاري للواقع<sup>١</sup>

وينظر ايضا" لمفهوم التسامح على انه : روية وتصور متفهمه او متحرره فكريًا" حيال العقائد والممارسات المغايرة او المضادة لعقائد المتسامح وممارساته أي هو قابلية اكتسابيه وثابته نسبيًا" لنمط خاص من الاعمال الهادفة الى غاية معينة.<sup>٢</sup>

ومن منظور اخر ينظر الى التسامح كمصطلح هو:

" موقف ايجابي متفهم من العقائد والافكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيدا" عن الاحتراب والاقصاء ، على اساس شرعية الاخر المختلف دينيا" سياسيا" وحرية التعبير عن آرائه وعقيده ...."<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> .نظرة احمد الجبوري ، التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية ، بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول – بيت الحكمة - ٢٠٠٩ ، ص٥

<sup>٢</sup> . ولاء مهدي الجبوري ، اللاتسامح وازمة الفكر العربي المعاصر ، بحث منشور ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الثامن – بيت الحكمة\_ ٢٠٠٩، ص٢١٣

<sup>٣</sup> . ينظر مجلة قضايا اسلامية ، التسامح ومنابع اللاتسامح ، السنة الثامنة العدد ٢٨-٢٩ ص١٣، ١٢

ويقترن التسامح بالديمقراطية ، وحقوق الانسان ، فهو ضرورة وجودية وقيمة انسانية حياتية تفرضها سنة الوجود المنطلقة من التنوع في الطبع الانساني والصورة الادمية في دلالة كون الانسان مدني بالطبع وفي التنوع والتباين في الخصوصيات العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية ، فحتمية وجود التنوع والاختلاف النمطي للحياة تمكن الانسان وعلى وفق مفاهيم الحرية والاختيار من تحديد نمط حياته ولكي يدرك في كون التنوع في الثقافات والمدنيات يوجب التعارف والتفاعل والتكامل وليس الاقصاء والكره والتعارض اذن " يمكن ان نطلق عبارة التسامح على اتجاه في السلوك ، يحمل فكرة التواصل بين ( الانا ) و ( الاخر ) وهو يستند الى السماح ( للأخر ) بالحق في التعبير عن الآراء التي لا يسيغها ( الانا ) وتطلق العبارة ايضا" على المناخ الذي يوفر مبادئ ليست هي حتما" المبادئ التي يؤمن بها.

ولا نقصد بالتسامح اعراضا" عن الثوابت الذاتية ، او اغضاء عن إظهارها ، او دفاعا" عنها ، او اجتهادا" في نشرها . انه الاقتناع باكتساب ثقافة تحض على السلوك المتسامح ...<sup>٤</sup>

اما ماذا نقصد بالتسامح لغة ؟

وهنا نذكر ما جاء في لسان العرب لابن منظور : " السماح والسماحة الجود ، يقال سمح او اسمح اذ جاء واعطى عن كرم وسخاء ، والتسامح بمعنى ان تتغاضى عن أخطاء غيرك او تتساهل في حق ، او تصبر على اساءة ما ".<sup>٥</sup>

وقد حملت مفردة التسامح مضامين جديدة فتجاوز التسامح المجال الفردي والتطوعي ليصبح دالا" على طاقة المجتمع وقدرته على استيعاب الاختلاف والمعارضة واحترامها.

وتأكيدا على هذا الكلام نذكر هنا ما قاله فولتير في : " ان التسامح نتيجة ملازمة لكيونتنا البشرية ، لأننا جميعا من نتاج الضعف ، فنحن ضعفاء ميالون للخطأ ، لذا دعونا يسامح بعض بعضنا البعض وننتساح مع جنون بعضنا البعض بشكل متبادل وذلكم هو المبدأ الاول لقانون الطبيعة والمبدأ الاول لحقوق الانسان كافة".<sup>٦</sup>

<sup>٤</sup> . ينظر مجلة قضايا اسلامية ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٣٣-٣٤ ص ١٥

<sup>٥</sup> ابن منظور : جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥ . مادة سمح  
<sup>٦</sup> . ينظر مجلة قضايا اسلامية ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٢٨-٢٩ ص ١٤١-١٤٢

وبالنتيجة التسامح ليس عفوا" تصدره المجتمعات عن مارقين بعد توبتهم او خارجي عن القانون مخربين للقيم الكبرى ، انما هو قبول كامل ونهائي للأخر المختلف ، بما يجعله مشاركا" في كل شيء وليس محلقا" مهماشا" ذا دور تكميلي .<sup>٧</sup>

والجدير بالذكر ان التسامح بمعناه الاصطلاحي غريب على البيئة العربية الاسلامية وغائب عن فضائها ( فضاء لغتها وانماط تفكيرها ، لذا هو بحاجة الى المزيد من التنظير والموائمة لكي تجري ( تبيته) بشكل يحافظ على فاعليته وتأثيره ضمن حقوق الانسان الثقافية والفكرية للمجتمع" .<sup>٨</sup>

واخيرا" وضما" لهذا المفهوم دلالات عده ترتبط ترابطا جدليا" وماهية الوجود الانساني ( الجمع) عموما" وماهية وجود الانسان ( الفرد ) خصوصا" ومعنى وجوده ، ما يترتب على هذا الوجود من مقومات الفكر(العقل) والعقيدة (الدين) ، في مقاربات تتشابه مع جانب الاخلاق والقيم وتفترق من جانب اخر الى حيثيات هذا الفكر ومنطلقات تلك العقيدة .<sup>٩</sup>

مطلب ثاني : التسامح الاسلام ( مفهومه الاسلامي)

لم ترد مفردة التسامح بشكل صريح في القران الكريم ولكنها جاءت ضمن حقل دلالي تحدد عبارات اخرى ( العفو) و(لا اكراه) و(التذكير) وما اتصل بمجال الايمان والكفر .

والتسامح بمعناه الاسلامي يعني المساهلة والتساهل واللين في الافعال والاقوال ، والاساس الفكري الذي يبني عليه التسامح انه ينبع من سماحة الافكار التي غرسها الاسلام في عقول المسلمين ولعل اهمها : اعتقاد المسلمين بكرامة الانسان واختلافهم واقع بمشية الله سبحانه وتعالى .<sup>١٠</sup>

وللتسامح الاسلامي مظاهر عدة تؤيدها الآيات الكريمة ومنها :

١ . اقر الاسلام بمبدأ عدم الجبرية وذلك عدم اكراه الناس على اعتناق الاسلام بقوله تعالى " لا اكراه في الدين" ويعتبر هذا المبدأ الاول التي يخاطب القران الكريم جميع النسق

<sup>٧</sup> . المصدر نفسه ، العدد ٢٧ ، ص ٦٥

<sup>٨</sup> . ينظر مجلة قضايا اسلامية ، مصدر سبق ذكره ، العدد ٢٨-٢٩ ، ص ١٤٦

<sup>٩</sup> . نظرة احمد الجبوري ، التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦

<sup>١٠</sup> . محمد صالح عطية ، التسامح الاسلامي دحض لشبهات وتقرير لشهادات ، بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول ، بيت الحكمة ٢٠٠٩ ، ص ٨

الثقافية السائدة في زمان نزوله او الازمنة اللاحقة، وسواء كان هذا النسق متمثلاً بالوثنية ، ام النصرانية ، ام اليهودية ام غير ذلك . ونجد اساس التسامح متعلقاً بالأفراد والجماعات متمركزاً" في قضية الحق ضمن البنية القرآنية بقوله تعالى {وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِينُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَأَلْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً }<sup>١١</sup>

٢. اقر الاسلام بمبدأ التعددية مخاطباً "الناس جميعاً" بلغة الحق مؤكداً "ان الناس خلقوا بمشية الله سبحانه وان هذه المشيئة اقتضت الاختلاف وحتمية وجود هذا الاختلاف النمطي التكويني في الحياة فجاء التنوع الوجودي للبشر بمشيئة الخالق لا المخلوق وهذا ما اكده القران الكريم بقوله تعالى : {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ }<sup>١٢</sup>

٣. عالج النص المقدس ( القران الكريم ) قضية التسامح معالجة متأنية وعميقة في المرحلة المدنية وذلك لمواجهة ( الحصرية ) المتربصة بالرسالات السابقة وبعقيدة التوحيد ، مما يؤول الى شكل من اشكال الرحمة في حدود ضيقة (التسامح القرآني) يبرز من خلال مقاومة الحصرية التي تجعل انه ليس هناك خلاص لاحد خارج هذه الملة او تلك .<sup>١٣</sup>

نعم لقد احتوى الفضاء الدلالي لآيات القران الكريم مفردات وجزئيات لمفهوم التسامح في الرفق واللين والرفعة والرحمة وحتى في اسلوب التخاطب والتحاور مع الاخر نعم سن الله سبحانه في كتابه العزيز شريعة سمحة تضمنت نسق تنظيمي للحياة العملية ذات منهجية معاشيه ومعاديه بها هو القران الكريم يوضح امر الله سبحانه للمسلمين في مجادلة اهل الاديان الاخرى ويقول جل في علاه {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }<sup>١٤</sup>

ويؤكد جل في علاه على ان الدعوة اليه لا تكون الا بالحكمة والموعظة الحسنة حيث جاء في قوله تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }<sup>١٥</sup> واضعاً جل في علاه اسس اخلاقية معيارية قيمه في توضيح تعددية المبادئ والمظاهر التسامحية التعامليه مع الاخر المخالف للدين والملة ، مع الذين يخالفوننا بقوله تعالى : {لَا يَنْهَاكُمْ

١١ . الكهف ٢٩

١٢ . يونس ٩٩

١٣ . قضايا اسلامية ، مصدر سبق ذكره، العدد ٢٨-٢٩، ص ١٥

١٤ . العنكبوت ٤٦

١٥ . النحل ١٢٥



اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }<sup>١٦</sup> مرجح في ذلك ايضا كفة الصلح على العداوة بقوله تعالى :  
 {عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ  
 }<sup>١٧</sup>

مبين في ذلك شروط التعامل بالرفق واللين والرحمة مع مخالفيين شريعة الاسلام وقد جاء في قوله تعالى : {الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ }<sup>١٨</sup>

وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على عظمة التشريع الاسلامي في تعامله مع الاخر واحترام مشاعره وحفظ كرامته

ولصور التسامح الاسلامي فضاءات واسعة شملت الدلالات لآيات القران الكريم في توضيح هذه اللفظة فمن دلالاتها اللفظية المختلفة بالرفقة واللين والرحمة والرفق وايضا شملت تعريفها التشريعي الاسلامي سنة الرسول الكريم (محمد صلي الله عليه واله وسلم) خير قدوة واسوة لجميع البشر في الرفق بالناس ودعوتهم الى دين الله وما فيه من اصلاح وخير للبشرية جميعا فهو القائل : " الرفق لم يوضع على شيء الا زانه ولا تزغ من شيء الا شانه "<sup>١٩</sup>

وقوله تعالى مخاطبا " نبيه وحببيه الاكرم محمد (صلي الله عليه واله وسلم) : " وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ " <sup>٢٠</sup>

لصور التسامح الاسلامي شواهد كثيرة نقلها لنا التاريخ وهذه الشواهد هي صور " لما كان يتمتع به الرسول الكريم من اخلاق وسماحه وعدل ورافه للمسلمين ولغيرهم من غير المسلمين وهي تكشف لنا مدى التزام المسلمين به اتجاه الاخر فهذه سيرته العطرة تؤكد على أخلاقه العظيمة وهو الذي وصفه الله جل في علاه : {وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ }<sup>٢١</sup>

وهذه احدي الشواهد الكثيرة التي نقلها لنا التاريخ

١٦ . الممتحنة ٨  
 ١٧ . الممتحنة ٧  
 ١٨ . المائدة ٥  
 ١٩ . ينظر الكليني : الكافي ، ج ٢ ، ص ١١٩  
 ٢٠ . آل عمران ١٥٩  
 ٢١ . القلم ٤

فهذه جنازه مرت من امام رسول الله (ص) فقام لها ، فقيل له ، يا رسول الله انها جنازة يهودي فقال(صلي الله عليه واله وسلم): اليست نفسا" .  
ولم يقف الحد في توضيح لمفهوم التسامح ودلالاته العملية عند كتاب الله سبحانه ( القرآن الكريم ) او سنة رسوله الامين محمد (صلي الله عليه واله وسلم) وانما شملت اهل بيت رسول الله عترته الشريفة واصحابه والتابعين وكانوا خير نهج ينهل المسلم من سيرتهم طريقا" يهتدي به نحو النجاة ويكونوا خير هداة لصرراط مستقيم ...  
فهذا علي ابن ابي طالب(عليه السلام) ابن عم النبي الاعظم ورابع الخلفاء المسلمين تتجلى نظرتة الثاقبة في التسامح بقوله " الناس صنفان : اما اخوك في الدين او نظير لك في الخلق".

وهذا عمر ابن الخطاب (رضي)ثاني الخلفاء يوصي المسلمين باهل الذمة بقوله اوصيكم باهل الذمة خير" .  
نعم ان المسلم يؤمن ايمانا" ان الله سبحانه يأمر بالعدل ويحاسبه ويدعو الى مكارم الاخلاق والتسامح لعيش حياة افضل .  
ان دراسة هذه النصوص واستقراء الشواهد يقودنا الى حقيقة مفادها ...  
ان التسامح والرافة هو نبذ للعنف وهو النهج الاسلامي الصحيح والحقيقي في تغير المجتمع نحو الافضل .  
فهدانا باسلامنا واتباع سنة نبينا محمد واله عليهم افضل الصلاة والسلام والسير على منهجهم القويم .

فبكتاب الله سبحانه نهتدي وبسيرة رسوله نفتدي فنسلم ونسلم ....فهل الاسلام دين ارهاب وعنف ونختم كلامنا هذا بتذكير انفسنا بقوله تعالى {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} ٢٢

## المطلب الثالث: التعايش السلمي

### تعريف التعايش

جاء في المعجم الوسيط :عاش : عيشا" ومعاشا" صار ذا حياة فهو عاش ، اعاشه : جعله يعيش يقال اعاشه الله عيشة راضية ، عايش : عاش معه ، عيشه : اعاشه تعايشوا: عاشوا على الالفة والمودة ،ومنه التعايش السلمي.<sup>٢٣</sup>

اما مفهومه كاصطلاح فيراد به :

هو مفهوم في العلاقات الدولية دعا اليه خروتشوف عقب وفاة ستالين ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدا قبول فكرة تعدد المذاهب الايديولوجية والتفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية ، ونعني بالمعسكرين هنا المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي ، وكيف التفاهم الاديان وحاجتها الى التعايش السلمي فيما بينها وتشجيع لغة الحوار والتفاهم بين الامم المختلفة.<sup>٢٤</sup>

اذن من الصعوبة ان يعيش الانسان مع نفسه دون ان يختلط مع بقية المجتمعات الاخرى ، التي تؤمن بغير دينه، او تنتهج غير سياسته ، ودون ان يدخل في عملية تبادلية مع طرف اخر او مع اطراف اخرى ، تقوم على التوافق حول مصالح ، او اهداف ، او ضرورات مشتركة .

ان الامل مازال معقود في ان يتعايش ابناء ومعتنقو الاديان الاخرى مع بعضهم البعض ، دون التأثير بالأبواق التي لا تريد الخير للبشرية .

<sup>٢٣</sup> . المعجم الوسيط ، مجموعة من العلماء ،دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية ج٢، ص٦٣٩.

<sup>٢٤</sup> . الموسوعة الحرة : ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org/index.php?title=%>

المطلب الرابع : واقعية التعايش السلمي في سماحته الدين الاسلامي

اذ كان

التسامح هو لين الجانب في القول والافعال وهو على درجات متباينة في التعامل مع الاخرين وان الاساس الفكري الذي يقوم عليه التسامح ينبع من سماحته الاسلام التي تبنى على كرامته والعدل اليه والعلم بالاختلاف انه واقع بمشيئة الله سبحانه . وان التسامح حقيقة ثابتة ايدها الآيات البيّنات والتزم بها المسلمون ، وكان بناء دين الاسلام منذ ظهوره على اليسر قال الحبيب المصطفى (صلي الله عليه واله وسلم) : " ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه

٢٥ "

ففي هذا الدين من السماحة والسهولة واليسر والرحمة ما يتوافق مع عالميته وخلوده ، وهو الذي يجعله صالحا" ومثمرا" لكل زمان ومكان لسائر الامم والشعوب .

وخطاب الدعوة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة يؤكد ذلك حيث جاءت النصوص تدعو الناس ان ينظموا تحت لواء واحد وان يتنافسوا على معيار الاسلام الخالد وهو التقوى قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} ٢٦

لقد جاء الاسلام في فترة جاهلية اهدرت كرامة الانسان وطوقت حرите فأعاد الاسلام بناء الانسان من جديد محافظا" على كيانه كإنسان ونظم علاقته بربه وعلاقته بالأخرى .

وهذا ما يفسر ثبات الحكمة التي جاء بها القران في التعايش مع المجتمع في كل زمان ومكان ، وانها احتوت على نماذج لم يسعنا عرضها جميعا" في البحث من التسامح وقبول الآخر والتعايش معه رغم الاختلاف دينيا" وفكريا" وهو ما اتاح للإسلام كدين وفكر الاستمرار والبقاء الى ان يرث الله الارض وما عليها البقاء رغم كل الموجات التي ارادت النيل من جوهره كدين او قيادة للدولة لم يعرفا المسلمون عبر تاريخهم الطويل تكفير الآخر او استباحة دمه وعدم القبول بالإقناع . لقد وضع الاسلام بشريته القويمة الضوابط الكاملة لجميع ميادين الحياة المختلفة وجاءت جميع الضوابط متوافقة مع فطرة الانسان وعقله فيها من اليسر

٢٥ . البخاري : كتاب الايمان ، باب الدين يسر ، رقم الحديث ٣٩

٢٦ . الحجرات ١٣

والرأفة والرحمة والمرونة ، وهذه من خصائص الاسلام العظيمة التي ترتبط بأصل هذا الدين .

ان من يقرأ القرآن الكريم يعلم حقيقة السماحة في الاسلام في اعظم قضية جاء بها الاسلام وهي قضية التوحيد فيعرضها القرآن بأسلوب سمح سهل يدركه كل عاقل بأيسر الطرق ، وعبر تاريخ دولة الاسلام كان يعيش في داخلها غير المسلمين في مراحل قوة الدولة وضعفها ، فلم يجبروا على ترك دينهم او يكرهوا على الدخول في الاسلام ، والقاعدة العظمى في الاسلام ان لا اكراه في الدين ، ولذا فقد عاش الذميون وغيرهم في كنف دولة الاسلام دون ان يتعرض احد لعقائدهم ودياناتهم .<sup>٢٧</sup>

وعلى ذلك ان المسلم يؤمن ايمانا" ان الله يأمر بالعدل ويحاسبه ويدعوا الى مكارم والتسامح يكون على درجات وهي .<sup>٢٨</sup>

١ . درجة دنيا : وهي ان تدع لمخالفك حرية الاعتقاد ولا تجبره على اعتناق عقيدتك ولا ترتب عليه عقوبة الا اذا ابى ذلك ولا تمكنه من ممارسة طقوسه .

٢ . درجة وسطى : وهي ان تدع لمخالفك في الاعتقاد ان يعمل بما تمليه عقيدته دون تضيق .

٣ . درجة عليا : وهي الا يضيق على المخالفين فيما يعتقدون حلة في دينهم وان كنت تعتقد انه حرام في دينك .

نعم الاسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه او مصادر حقوقهم او تحويلهم باكراه عن عقائدهم او المساس الجائر بأموالهم واعراضهم ودمائهم وتاريخ الاسلام في هذا المجال انصع تاريخ على وجه الارض .<sup>٢٩</sup>

ويذكر لنا التاريخ كم هائل من نماذج التسامح والعمو التي رسخها القرآن الكريم والرسول الكريم في قلوب مسلميه

ونذكر هنا ما قاله ( ميشون ) وهو قس الماني ما يشعر به من الحزن والضالة عندما يضع مقارنة بين سلوكية المسلمين حال حربهم مع اليهود والنصارى ، فيما يتعاملون به ضمن الاخلاق الانسانية معهم في الارض المفتوحة ؛ وبين السلوكية المشينة التي اتبعها الصليبيون في قتلهم المسلمين فيقول في كتابه ( سياحه دينية في

<sup>٢٧</sup> . صالح بن حميد ، تلبس مردود في قضايا حية ، مكتبة المنارة ، مكة ، ١٤١٢هـ ، ص ٣٠

<sup>٢٨</sup> . محمد صالح عطية : التسامح الاسلامي دحض لشبهات وتقرير لشهادات ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩

<sup>٢٩</sup> . محمد الغزالي ، التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام ، دار التوزيع ، القاهرة ط ١ ، ١٤٠٩هـ ، ص ٦

(الشرق): " انه لمن المحزن ان يلتقي المسيحيون عن المسلمين روح التعامل ، وفضائل الامم ، كل ذلك بفضل تعاليم نبيهم محمد " <sup>٣٠</sup>

وقد شرع الاسلام مواساة غير المسلمين بالمال عند الحاجة فشرع للمسلم ان يعطيهم من الصدقة ويهدي اليهم ويقبل هديتهم ويواسيهم عند المصيبة ويعود مريضهم ويهنئهم بما تشرع فيه التهنة كالتهنئة بالمولود والزواج ويناديهم بأسمائهم المحببة اليهم تأليفاً لهم . <sup>٣١</sup>

وهنا يذكر لنا الفيلسوف الالمانى ( غوته ) ان التسامح الذي غرسه النبي محمد (ص) في اتباعه ، كان تسامحا" بالمعنى الالهي ، اذا لم يقف الرسول ضد اعدائه موقفا" عدائيا" ، رغم تعرضه للسب والشتم والاذى من قبل اليهود واصحاب الجهالة من بني قومه فصار قدوة للآخرين من اتباعه ، فاتخذ المسلمون ( التسامح الديني ) سمة مميزة لسلوكياتهم وتعاملهم مع الاخرين ، تصريح غوته الذي يقول : " وللحق اقول : ان التسامح المسلم ليس من ضعف ، ولكن المسلم يتسامح مع اعتزازه بدينه ، وتمسكه بعقيدته " <sup>٣٢</sup>

وتظهر سماحة هذا الدين العظيم بكتابه ورسوله (ص) ما يثير الاعجاب والاكبار لعظمة هذه الشريعة السمحاء يذكر لنا الشيباني : " لا باس ان يصل المسلم الرجل المشرك قريبا" كان ام بعيدا" محاربا" ام ذميا" " <sup>٣٣</sup>

## المبحث الثاني: مبادئ التعايش السلمي

### المطلب الاول : المبدأ الاول

#### العدل

ان من اعظم مبادئ التعايش السلمي العدل مع المخالف وجعل ذلك دليل على التقوى بقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } <sup>٣٤</sup>

<sup>٣٠</sup> . عادل المخزومي ، التسامح الديني في الاسلام ، آراء المفكرين المستشرقين، بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول -بيت الحكمة ، ٢٠٠٩، ص٣

<sup>٣١</sup> . ينظر عبد الله اللحيان : دعوة غير المسلمين الى الاسلام ، الرياض ، ١٤٢٠هـ ، ١٤٨-١٧٨

<sup>٣٢</sup> . عادل المخزومي ، التسامح الديني في الاسلام وآراء المفكرين المستشرقين، مصدر سبق ذكره

<sup>٣٣</sup> . ينظر السير الكبير ، شرح السرخسي ، معهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية

<sup>٣٤</sup> . المائدة ٨

وان تأملنا احكام الاسلام وتاريخ المسلمين لوجدنا ان هذه الاحكام عادلة متفاهمة مع الاخر ،  
وان تاريخ المسلمين لم يذكر لنا على مر التاريخ ان المسلمين استباحوا دماء غيرهم من  
المخالفين او استحلوا اعراضهم او اموالهم . وهنا نشير الى ما قاله المستشرق (ميشون) في  
كتابه ( تاريخ الحروب الصليبية) بعد ان اطلع على الفكر الاسلامي وفهمه وعرف ما يتسم به  
من صفات انسانية واهمها صفة التسامح الديني تجاه الديانات الاخرى ، ومن تلك السمات ان  
النبي (صلي الله عليه واله وسلم) كان يوصي باعفاء الرهبان والقساوسة والبطاركة وحتى  
خدمهم من الضراب المترتبة عليهم باسم (الجزية) وتأكيد على المحافظة على حياة اولئك  
لانهم يعبدون الله سبحانه في معابدهم واديرتهم وفق ما جاءت به ديانتهم ، وعندما فتح القدس  
كانوا اليهود والنصارى في منأى عن الاذى فقال موكدا " بان مقدساتهم لم "تمس بسوء حتى  
فتح القدس .....وقد ذبح الصليبيون المسلمين ، وحرقوا اليهود عن عندما دخلوها"<sup>٣٥</sup>

ان المعاملة الاسلامية لغير المسلمين في ظل الاسلام تشير الى تميز الحكم الاسلامي بصيانة  
الحقوق والاخلاق ودفع الظلم وانجاز كل ما فيه خير للفرد والامة .وقد اعتبر مفهوم العدالة  
تطبيقيا" وتنفيذا" فب منهجه وشرعيته كما قال جل في علاه: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا  
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
سَمِيعًا بَصِيرًا }<sup>٣٦</sup>

لقد تميزت السلطة القضائية الاسلامية بالاستقلالية والعدالة والنزاهة فقد جاء ضمن توجيهات  
النظم القضائية الاسلامية صور المساواة والعدالة في الحكومة والتسوية في مجلس القضاء  
والاستماع الى الخصم غير المسلم وعدم الضيق بهم والحنق عليهم<sup>٣٧</sup>

<sup>٣٥</sup> . عادل المخزومي ، لتسامح الديني افي الاسلام وارااء المفكرين المستشرقين، مصدر سبق ذكره

<sup>٣٦</sup> . النساء ٥٨

<sup>٣٧</sup> . جبر محمود الفضيلات :القضاء في الاسلام واداب القاضي ، دار عمان ، عمان، ١٤١٢هـ، ص١١٩

## المطلب الثاني : المبدأ الثاني

### صيانة الحقوق والحريات

ان الشريعة الاسلامية اقرت مبدأ اصول العلاقات الانسانية بين المسلمين والامم الاخرى وترسيخ الاحترام والحريات وذلك منذ اربعة عشر قرنا وعدم التضيق على المخالفين وارهابهم بدعوة ان الاسلام :انتشر بالسيف ذلك ان الاسلام انتشر عن طريق الدعوة والتي هي احسن والمجادلة المقنعة والحوار الهادف البناء والتسامح في المعاملة ، ولم يعرف السيف الا دفاعا" عن حرمانه ومقدساته من ان تنتهك او تهان من قبل اعداء الاسلام لان الجهاد في الاسلام على ضربين

- جهاد الدفع ؛ حماية لمقدسات المسلمين من ان تغتصب او تهان
- جهاد الطلب كما حصل في الفتوحات الاسلامية

وكل هذا يؤكد ان القواعد التشريعية الاسلامية في فقه العلاقات الدولية والتساكن والتعايش مع غير المسلمين قد سبقت كل قواعد القانون الدولي بأربعة عشر قرنا" فيما يتعلق بالعلاقات الاسلامية<sup>٣٨</sup> .

وقد ضرب الاسلام ارواح امثلة في تمتع الاجنبي بالأمان منطلق من قوله تعالى : " وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون" سورة التوبة

نعم ان للإسلام ضوابط شرعية واسس اخلاقية توفر الثقة وتحري الامانة وتلزم المسلم بالاحترام المتبادل والابتعاد عن العنف في الكلام والجوارح لأنه من البغي الذي نهى عنه الاسلام .

<sup>٣٨</sup> . جعفر عبد السلام : قواعد العلاقات الدولية في القانون الدولي وفي الشريعة الإسلامية ، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ، ص ٣١٥



المبحث الثاني: مفاهيم لا تسامحيه

مطلب اول : الارهاب ومنطق العنف

بعد الذي ثبتناه من الدلائل القرائن على ان التسامح من صميم العقيدة الاسلامية اذن ما الذي حصل ليتحول ذلك الدين الى دين ارهاب يسوده العنف اذا كان التسامح من طبيعة جوهر الدين الاسلامي كيف تحولت تلك المجتمعات الى اللاتسامح وهو نقيض التسامح فكرا" وسلوكا" وعقيدة . اليوم العقيدة الاسلامية تواجه تحديات على الصعيد الحضاري والانساني لها جذورها التاريخية التي كانت بداياتها الاولى في المرحلة الاستشرافية التي صورت الاسلام دين سيف ودم وجعلوا هذه الصورة سبب في عرقلة الحوار والتفاهم الحضاري بين الاسلام والغرب وقد تصدى لها الباحثون الاسلاميين بالتحقيق والمنطق الا ان هذه الصورة بدأت تحيا من جديد .

بالرغم من كون الارهاب بوصفه ظاهرة سياسية لها مفهومها المحدد في الخطاب المعاصر وهي ظاهرة حديثة ، وهي توليد غربي بدوافعه واساليبه واخلاقيته الغربية يمثل ماهية الارهاب السياسي التي قوامها " الاستخدام المنظم للخوف العنيف غير المتوقع ضد الحكومات او الناس او الافراد لتحقيق اهداف سياسية يخالف الاخلاق الاجتماعية ويشكل اغتصابا" لكرامة الانسان " <sup>٣٩</sup>

باعتبار الارهاب ظاهرة سياسية غربية لها جذورها التاريخية التي بدأت مع عصر الرومان وذلك عندما " عرف عن اباطرتهم من قسوة وعنف لتحقيق اهدافهم السياسية " <sup>٤٠</sup> واتخذت شكلا" اخر في العصر الوسيط من خلال محاكم التفتيش التي استخدمت الارهاب وسيلة لتحقيق مصالح سياسية ، وانها تحولت بمعناها السياسي الحديث والمعاصر باعتبارها ظاهرة سياسية مع الثورة الفرنسية التي جاءت لتقضي على الظلم والاستبداد ونشر الحرية و عرف ان ذلك عصر الارهاب الذي تمثل بثورة روبسير ومجموعته الثورية التي اعطت لنفسها الحق في تأسيس الجمهورية منطلقين من " انانهم يقررون العدالة وشكلها ومضمونها ، وهم الذين يقررون في ما هو الباطل وما هو الحق وما هو سيء ، من دون الرجوع الى شيء اخر سوى ارادتهم وحريرتهم " <sup>٤١</sup> الا انها لم تتوقف عند اطارها السياسي باعتبارها ظاهرة غربية محضة ارتبطت بالصراع السياسي بل اخذت اطار عقائدي مع الثورة البلشفية عندما

<sup>٣٩</sup> . وجبهة البحارنة ، الارهاب نافذة اخرى ،مجلة المعهد ،ص٥٥

<sup>٤٠</sup> . محمد رفعت ومحمد احمد حسون ، معالم تاريخ اوربا الحديث ،مصر ١٩٢٤ ،ص٤٠

<sup>٤١</sup> . ادونيس العكره ، العقلانية واللاعقلانية في الارهاب ،مجلة دراسات عالمية ،١٩٨٣ ،ص١٢٣

كان ستالين يتخذ اسلوب الارهاب كحجة الحفاظ على العقيدة الماركسية من الانحراف والتشويه<sup>٤٢</sup>.

و مع ظاهرة الارهاب التي سادت أوروبا في السبعينات التي كانت معظمها تمثل امتدادات للمافيا او بعض الحركات الانفصالية حيث تحولت هذه الظاهرة من ظاهرة تمارسها الدولة الى ظاهرة تمارس ضد الدولة ، وانتشرت بذلك عدتت منظمات ارهابية \_ حسب ما كان توصف به من خلال وسائل الاعلام .مثل منظمة الجيش الاحمر والخلايا الثورية في المانيا وجيش التحرير الوطني الايرلندي ومنظمة العمل المباشر في فرنسا وحركة ايتا الانفصالية في اسبانيا<sup>٤٣</sup>.

وسرعان ما تحولت واخذت شكلا" مختلف في العصر الحديث فاصبحنا امام ارهاب حداثي يتمثل "بصياغة الايديولوجية عدوانية تستغل الشعوب اقتصاديا وسياسيا" وتتجاهل القيم القانونية والانسانية والاجتماعية وبالتالي الاخلاقية والدينية لشعوب الشرق المستضعفة والمظلومة"<sup>٤٤</sup>.

لكن السؤال المهم كيف تحول الارهاب من ظاهرة غربية بحثة الى سلوك عربية مقترن بالإسلام ؟

يرجع السبب في ذلك الى حدثين هامين وتاريخيين وهما

- انتصار المجاهدين في افغانستان على حكومة نجيب الله
- بروز حركة طالبان واحداث ( ١١ ) سبتمبر عام ٢٠٠٩ في امريكا

مع هذان الحدثان تحولت الخارطة الارهابية من الغرب الى الشرق واصبح الارهاب مقترن مع الاسلام بعد ان شهد العالم حركات ارهابية تمثلت بشخصية اسلامية هو ( اسامة بن لادن) حيث نفذ العديد من " العمليات الارهابية بطريقة وحشية تشبه الاساليب القذرة التي تعتمد المخابرات الامريكية في دول العالم الثالث والتي ادت الى تشويه صورة العرب والاسلام وضرب للتواجد العربي الاسلامي في العالم الغربي"<sup>٤٥</sup>

ومع هذا التحول ظهرت منظمات ارهابية تحت مسمى عربي منها القاعدة و داعش وقد اعترت هذه المنظمات مرحلة متطورة للحركات الاسلامية التي اخذت من البنوقية

<sup>٤٢</sup> . الموسوعة الاشتراكية، مطابع الهلال ، القاهرة ، ١٩٧٠

<sup>٤٣</sup> . مجلة المنار البيروتية، بيروت ، عدد ٢٢-٢٣، ١٩٨٦، ص٢٢٨-٢٣١

<sup>٤٤</sup> . هشام ال مصطفى : جذور الارهاب الحداثي ، مجلة النبأ، سنة ١١، م ٢٠٠٥، ص٢٩

<sup>٤٥</sup> . اكرم الحكيم : هل يتمكن العرب والغرب من استخلاص الدروس ، مجلة المعهد ، ص٢٣٣

والذراع وسيلة من اجل اقامة حكومة اسلامية على غرار ما حدث في افغانستان بعد سيطرة طالبان حيث اقامة دولة اسلامية بصورة جامدة لدرجة منعت النساء من الدخول الى المدارس والعمل واخذت تجعل من هذه البلاد معسكر للمجاهدين.

ان الارهاب كممارسة يقوم على العنف والقيام بأعمال التفجير والاغتيال للخصوم السياسيين وقتل العلماء والابرياء على حد سواء والتي يقوم بها البعض من البلدان الاسلامية ليسيسوا الدين لهوائهم واعراضهم الشخصية بحجة المعتقد ليتحول " الدين في لحظة من الزمن الى سحابة سوداء لا تمطر الا رصاصا" فتحيل الدنيا الى جحيم لا يطيقه حتى ملائكة السماء وهذا ما توكده ظاهرة العنف الديني التي اصبحت لصيقة بالارهاب

٤٦

نعم العنف شكلا من اشكال الارهاب وظاهرة لا تسامحيه ومنطق لا اخلاقي يثير جملة امور ترتبط به عادة مثل التعصب والتطرف والمغالاة وقد تكون هذه الامور ناتجة عنه او مولدة له .

ولها جذورها التاريخية تمثلت بجرائم الخوارج الذين استباحوا دماء المسلمين وانتهجوا سياسة العنف والترويع حتى تمثل جرمهم بخسارة المسلمين لأمير الخلافة الخليفة العادل على ابن ابي طالب (عليه السلام)، واليوم نقف مرة اخرى امام هذا الارهاب ليروع الناس جميعا" ويحصد الاف الابرياء تحت مسمى اخر هو القاعدة من اجل الحصول على مكاسب سياسية .

ان الاسلام لم يكن في يوم من الايام يقبل روح الغدر والقتل العشوائي ولا يحلل استباحه الدماء والاعراض وهذا ما اكدت عليه المرجعيات الدينية وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر ما اكده المرجع الديني السيد السيستاني بقوله : " ان الدين الاسلامي لا يجيز العنف ، بل ينهي عنه ويأمر بإصلاح ذات البين وحفظ العلائق الاسرية ورعاية حقوق الجيرة واحترام حقوق الاقليات الدينية" <sup>٤٧</sup>

ان العنف اللاتسامحي اللاشرعي الذي تمارسه القاعدة والجماعات الارهابية تحت أي مسمى كان ، له من الخطورة التاريخية الذي يحول الارهاب من ظاهرة غربية ارتبطت بروسبير وستالين والمافيا الى ظاهرة اسلامية اعطت المبرر القانوني والحضاري للغرب في تشديد هجمته على المسلمين وبلاد الاسلام ،نعم لأحداث سبتمبر واحداث العراق وما

<sup>٤٦</sup> . جمال الخرسان : اللاعنف في الفكر الشيعي ، مجلة النبأ ، سنة ١١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٦

<sup>٤٧</sup> . المصدر نفسه

يجري الان في الوطن العربي رسمة صورة اخرى للإسلام بريشة المستشرقون الذين قالوا بان الاسلام جاء على رؤوس الحراب واطعن السيوف.

ان الارهاب الذي مارسه المسيئين الى الاسلام وضع المسلمين امام " مفهوم سياسي معاصر جدا" ، له علاقة بمفهوم العنف الذي كان جزء من تاريخ المجتمعات البشرية ، قامت الدول الغربية وعلى راسها الولايات المتحدة باختزاله في الدلالة السلبية للعنف تحول معه مفهوم الجهاد الى مفهوم سياسي سلبي وهو الارهاب " <sup>٤٨</sup>

نعم التسامح هو تجلي اسلامي اجتماعي ثقافي وفكري مطبق على ارض الواقع وان الاسلام بري من الارهاب والتطرف والعنف وانه دين عقل ومنطق ودين الوسط والتسامح والاعتدال

## الخاتمة

- الإسلام دين ودنيا ، شريعة وعقيدة له رؤيته الكونية الشاملة للحياة لا يمكن للمسلم ان يكون صادقا في اسلامه اذا لم يلتزم اعتقادا وعملا بهذه الرؤية ويدعوا لها ولان كل رؤية كونية واطروحة فكرية شاملة اساسها النظري الذي يمثل منظومة فكرية استدلالية للمبادئ التي تحكم هذه الرؤية ومفصلها الاساسية ، فلا بد للإسلام ان يمتلك هذه المنظومة والتي تكون منطلقة من اصول الاسلام ومبادئه ولها القدرة على الطرح المعاصر الذي به وحده يستطيع الاسلام ان يأخذ مكانه في ساحة التنافس الحضاري ، لمواجهة التحديات المعاصرة إن الآلية المعرفية للعقيدة الإسلامية حملت مسؤولية تقديم رؤية تنظيرية لمواجهة التحديات المعاصرة للإسلام والتي لم تتوقف مادام في الأرض من لا يؤمن بالإسلام من خلال المعلومة والفكرة

<sup>٤٨</sup> . ناظم عودة : معضلة المعنى في مفهوم الارهاب شق عربي وشق غربي ، مجلة ،النبأ سنة ١١ ، ٢٠٠٥ ، ص ٨

والنظرية والذي كان مصدرها الوحي "وحي القران والعقل وبقوله تعالى  
 {وَإِنَّكَ لَأَنْتَقَى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ} النمل ٦ وقوله تعالى : {جَعَلْنَاهُ نُورًا  
 نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
 {الشورى ٥٢"صدق الله العظيم"

- ان سماحة الاسلام تتوافق مع عالميته وواقعيته المتمثلة بالتعايش السلمي بين مكونات مجتمعه المختلفة الاطياف والمذاهب ومتعدد العرقيات ، اذا لا يسع دين العالم كله الا اذا كان فيه من السماحة واليسر ما يتوافق مع طبيعة البشر واختلاف ثقافتهم وعاداتهم بمشيئة الرحمن .
- ان سيرة النبي الاعظم محمد (صلي الله عليه وسلم) تحتوي على اروع صور التسامح والعدل متمثلة بشخصه الكريم ومعاملته مع المسلمين وغير المسلمين وقد اقتفى اثره اهل بيته (عليهم السلام) اصحابه اثره فملئوا الارض عدلا وامنا".
- ان الذي اطلعوا على تاريخ المسلمين وقرأوا تاريخ الاسلام بأنصاف لم يملكوا الا ان يذعنوا للحق والشهادة بان التاريخ لم يشهد تسامحا" و عدلا" كما شهدته البلاد الاسلامية .
- ان الاساس الفكري الذي يقوم عليه التسامح ينبع من سماحة الاسلام وعدله
- للتسامح مظاهر عدة جلالها القران الكريم منها عدم الاكراه ومجادلة اهل الكتاب بالحسنى .
- واخيرا" ان التسامح حقيقة ثابتة ايدتها الآيات المحكمات في كتاب الله العزيز والتزم بها المسلمون
- لكل قاعدة شواذ وما نشهد وجوده على الساحة العربية الاسلامية من منظمات ارهابية لا تمت للإسلام بصله فهم شواذ العقل اللانسانى المتخلف شذوا عن الاسلام وتبعوا اهوائهم ونذكرهم بعقاب الله سبحانه بقوله تعالى :
- {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {المائدة ٣٣"

صدق الله العظيم

*Islam is a religion and worldly life , legislation and doctrine having its complete vision for life .Muslim could not be a sincere in his Islam if he does not commit to his thought and his work to this vision. Besides , every worldly vision and intellectual discussion based on theoretical sides that represented intellectual system to the principles that control this vision and its basic elements . Islam should have this system ensued from the Islam together with its principles and having the ability to contemporary discussion; Islam could take its position in civilized competition.*

*Confronting the contemporary challenges , the method of Islamic doctrine undertakes responsibility to face such challenges that could be stopped so long as there living on earth believing not in Islam through information and idea and theory its source has been revelation of Quran and intellectuality , by Allah saying " You are receiving Quran from the most wiser and most knowing / Surah Al-Nimal /6, by saying " making the Quran as a light to guide whatever we want from our servants" Surah Al-Shura/ 52*

*The Islam 's tolerance based on its reality represented in peaceful - living among the different components and sects. Thus If the religion of the world could not be sufficient unless there is kind of*

*tolerance and excuse that conforming to the nature of the humanity along with the differences in their cultures based on Allah' will.*

*The bibliography of Muhammad ( peace upon him) includes the most wonderful pictures of tolerance and justice represented in benevolent character together with his dealing with Muslims and non-Muslims. His family ( peace upon them ) and his colleagues adhere his steps and they thus fill the earth with justice*

*Who he observes the history of Muslims and history of Islam justly , they do not have except right and martyrdom that the history does not witness tolerance and justice as the Islamic states witnessed that.*

*The intellectual bases on which tolerance based ensued from the Islam ' justice and tolerance. The latter has many sides including Quran , non-hatred, debating the men of Book with just reasons.*

*Finally the tolerance certified by the Verses of Allah in Quran and that being committed by all Muslims.*

*We witness terrorist organization in Islamic Arabs and such organization have no links of Islam ; they are of eccentric non-human mind that differs completely from Islam and adhere their inclinations. Besides, we should remind them with the Punishment of Allah by saying " The Punishment of those fighting Allah And His Messenger and prevailing corruption on earth should be killed or crucified or have their hands and leg cut from behind or terminated from earth, they will have black day*

## قائمة المصادر والمراجع

### القران الكريم

١. ابن منظور : جمال الدين محمد ابن مكرم ،لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، ١٩٥٥.
٢. ادونيس العكره: العقلانية واللاعقلانية في الارهاب ،مجلة دراسات عالمية، ١٩٨٣
٣. اكرم الحكيم : هل يتمكن العرب والغرب من استخلاص الدروس ، مجلة المعهد  
بحث منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول ، بيت الحكمة ٢٠٠٩
٤. جبر محمود الفضيلات :القضاء في الاسلام واداب القاضي ، عمان، ١٤١٢هـ
٥. جعفر عبد السلام : قواعد العلاقات الدولية في القانون الدولي وفي الشريعة الإسلامية  
، مكتبة السلام العالمية ، القاهرة ، ١٤٠١هـ
٦. جمال الخرسان : اللاعنف في الفكر الشيعي ، مجلة النبأ ، سنة ١١ ، ٢٠٠٥
٧. صالح بن حميد ، تلبيس مردود في قضايا حية ،مكتبة المنارة ،مكة، ١٤١٢
٨. عادل المخزومي ، التسامح الديني في الاسلام واراء المفكرين المستشرقين ، بحث  
منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول -بيت الحكمة ٢٠٠٩
٩. عبد الله اللحيدان : دعوة غير المسلمين الى الاسلام ، الرياض ، ١٤٢٠هـ
١٠. مجلة المنار البيروتية، ١٩٨٦
١١. مجلة قضايا اسلامية ،التسامح ومنابع اللاتسامح ،السنة الثامنة العدد ٢٧-  
٢٠٠٤
١٢. محمد الغزالي ،التعصب والتسامح بين المسيحيه والاسلام ،ط١، دار  
التوزيع، القاهرة ١٤٠٩هـ
١٣. محمد بن احمد (ت ٤٨٣هـ)، السير الكبير شرح السرخسي ، معهد المخطوطات  
،جامعة الدول العربية
١٤. محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري ، صحيح البخاري ، تحقيق محمد زهير



١٥. محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني ، (٣٢٩هـ) : الكافي ، تصحيح وتعليق علي  
اكبر الغفاري ، المطبعة حيدري ، ١٣٦٢ ، ج٢
١٦. محمد رفعت ومحمد احمد حسون : معالم تاريخ اوربا الحديث ، مصر ١٩٢٤
١٧. محمد صالح عطية : التسامح الاسلامي دحض لشبهات وتقرير لشهادات
١٨. المعجم الوسيط ، مجموعة من العلماء ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة  
العربية ج٢ .
١٩. الموسوعة الاشتراكية : مطابع الهلال ، القاهرة ، ١٩٧٠
٢٠. الموسوعة الحرة : ويكيبيديا ،
- <http://ar>Wikipedia>org|w|index.php?title=%>
٢١. ناصر الناصر ، دار طوق النجاة ، ١٤٢٢
٢٢. ناظم عودة : معضلة المعنى في مفهوم الارهاب شق عربي وشق غربي ،  
مجلة ،النبأ سنة ١١ ، ٢٠٠٥
٢٣. نظلة احمد الجبوري ،التسامح مقولة اخلاقية ومقاربة فكرية عقائدية ، بحث  
منشور ضمن اعمال مؤتمر الاديان السنوي الاول - بيت الحكمة - ٢٠٠٩
٢٤. هشام ال مصطفى : جذور الارهاب الحداثوي ، مجلة النبأ، سنة ١١ ، م ٢٠٠٥
٢٥. وجيهة البحارنة : الارهاب نافذة اخرى ،مجلة المعهد
٢٦. ولاء مهدي الجبوري ،اللاتسامح وازمة الفكر العربي المعاصر، بحث منشور  
ضمن اعمال المؤتمر الفلسفي الثامن - بيت الحكمة \_ ٢٠٠٩



